

القواعد الأربعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتولاك في الدنيا والآخرة وأن يجعلك مباركا أينما كنت وأن يجعلك ممن إذا أعطى شكر ، وإذا ابتلى صبر ، وإذا أذنب استغفر ، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة .

اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين كما قال تعالى : **(وما خلقت الجن والإانس إلا ليعبدون)** الداريات آية 56 .

فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد ، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت ، كالحديث إذا دخل في الطهارة .

فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال تعالى فيه **(إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)** النساء آية 116 ، وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه .

القاعدة الأولى :

أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام والدليل قوله تعالى : **(قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله أفلا تتقون)** يونس آية 31 .

(القاعدة الثانية)

أنهم يقولون : ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة . فالدليل القربة قوله تعالى : **(والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار)**

الزمر آية 3 ، ودليل الشفاعة قوله تعالى : (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) يونس آية 18 .

والشفاعة شفاعتان :

1- شفاعة منفية 2- شفاعة مثبتة

فالشفاعة المنفية : ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله . والدليل قوله تعالى : (يأيتها الذين ءامنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون) البقرة 254 .

والشفاعة المثبتة : هي التي تطلب من الله والشافع مكرم بالشفاعة ، المشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن كما قال تعالى : (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) البقرة آية 255.

(القاعدة الثالثة)

أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عباداتهم ، منهم من يعبد الملائكة ، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين ، ومنهم

من يعبد الأشجار والأحجار ، ومنهم من يعبد الشمس والقمر وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم ، والدليل قوله تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) الأنفال آية 39 . ودليل الشمس والقمر قوله تعالى : (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) فصلت آية 37.

ودليل الملائكة قوله تعالى : (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا...) آل عمران آية 80 . ودليل الأنبياء وقوله تعالى : (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن

أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب (المائدة آية 116.

ودليل الصالحين قوله تعالى : (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه)
الإسراء آية 57. ودليل الأشجار والأحجار قوله تعالى : (أفرايتم اللت والعزى ومناة الثالثة الأخرى) . النجم آية 19 ،
وحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال (خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة
يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما
لهم ذات أنواط) الحديث

(القاعدة الرابعة) أن مشركي زماننا أغلظ شركا من الأولين لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في
الشدة ومشركو زماننا شركهم في الرخاء وفي الشدة والدليل قوله تعالى : (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين فلما نجاههم إلى البر إذا هم يشركون) العنكبوت آية 65 .

(تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)